زهرُ اللافندر ..!

أشتاق لما تخفي شبقا

شفتاها والسحرُ الأحمرْ

لصهيلِ حنينٍ في يدها

للردفِ العربيدِ الأشقرْ

للحظِ المغموسِ دلالاً

للشالِ الخمريِّ المظهرْ

لعيونٍ ديوان يمشي

لكتيبةِ غنجٍ لا تُقْهرْ

لقبابٍ لا تعرفُ غيري

وبحقِّ الأغربِ والأندرْ

إني قد حزتُ بها الدنيا

وغدوتُ بها فوق القيصرْ

يا خداً حين أهدهده

يسكرنا من نهرِ العنبرْ.

ما بال الرمان الغافي

مقهورٌ. في تلِّ المرمرْ.!

والتوتُ يؤذن مشتاقا

من تحت الثوبِ ليتحرر ْ

يا أعظم أسطورةِ حبٍّ

ومحالٌ يوماً تتكررْ

يا أروعَ ترنيمةِ عشقٍ

في حضرةِ عينيكِ الأخطرْ

هاتي عنقودَكِ وانداحي

في كَرْمَةِ جيدِكِ كي أعبرْ

ودعي الصحراءَ على شفتي

لتعانقَ غيمَكِ كي تزهر ْ

نامي كالموجِ على كتفي

كي يحملَكِ الزندُ الأسمرْ

بعيونِكِ تبدو أندلسٌ

والحسنُ الشاميُّ المصدرْ

وحكايا بابلَ مذ كانت

بكتابِ الدهرِ هي الأشهرْ

قد جئتُكِ عصفورا صلَّى

فإذا ما بنتِ له كبَّر ْ

أنا لستُ كما قالوا أميراً

لا أسعى كي أبقى الأشعرْ

ما كنتُ العبسيَّ جسوراً

قد جاءكِ يحمله الأبْجَرْ

أنا بعضُ ضحايا من قَتَلتْ

في الحبِّ ألوفاً .... لا أكثرْ

بدويٌّ جاءَكِ لا يدري

ما طعمَ الزيتونِ الأسمرْ.!

ما بين الشَّفَة وما تخفي

قد تركَ الغلظةَ وتحضَّرْ

خبأه. سورٌ عاجيٌّ

ويمامٌ في وادي عَبْقَرْ

أتركه. يرنو في خجلٍ

فأديرُ عيوني يتقهقرْ

في ثغرِكِ جناتٌ عليا

ورضابٌ من نهرِ الكوثرْ

والعرقُ المسكوبُ فراتاً

من نكهةِ زهرِ اللافندرْ

في خصرِكِ أصبعيَ المضنى

من لينٍ غاص كما الخنجرْ

وضفائرُ حين ألملمها

كم نجمٍ فيها لا أذكرْ

أنا عاصٍ لم يتركْ أنثى

من قبلكِ إلا واستعمرْ

في حرمِ عيونِكِ قد صلَّى

فسها ليطيلَ بما أضمرْ

وضحكتِ وناديتِ حبيبي

فأعاد الركعةَ واستغفرْ

==========

الخطيئة ...!

ناديتِ للروحِ رد القلبُ لبيكِ

وقام يزحفُ من دائي لعينيك

وهم يفتح أبواباً له صدأت

ويرتق الوجعَ المشروخ من ضنكِ

تلك الليالي كيعقوب انتظرت بها

يرمى قميصاً على عيني الرجا منكِ